جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

الجهود الفقهية للإمام أشرف علي التهانوي

١٢٨٠-١٣٦٢هـ=١٨٦١-١٩٤٣م

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الطالب/

محمد عمران الفراهي الندوي

تحت إشراف سماحة الأستاذ الدكتور/

محمد إبراهيم شريف "حفظه الله"

رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الإهداء

إلى

روح والدتي – رحمها الله –، ونوَر الله قبرها، ولو شاء الله لها الحياة، لكانت أكثرنا سعادة، وإلى والدي العزيز وأعمامي وإخوتي، وإلى زوجتي وأبنائي "فارس وهبة"، ومن وراءهم باقي أسرتي، وإلى أصدقائي وأحبابي، فلطالما وقفوا بجانبي، حتى أتممت هذا العمل بفضل الله–سبحانه وتعالى–.

وإلى هذا الرجل المعطاء أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم شريف – حفظه الله – وأطال بقاءه.

أقول له:

أنت علمتني السيادة حتى ناهضت همتي الكواكبَ قدرا

إليكم أهدي هذا العمل المتواضع، عن جهود الرائد العظيم الإمام الهندي أشرف علي التهانوي بعنوان (الجهود الفقهية للإمام أشرف علي التهانوي).

راجياً إضاءة شمعة في طريق ثقافتنا الإسلامية العملاقة وروادها الخالدين.

شكر وتقدير

إلى

الله –سبحانه وتعالى– الذي هداني وأرشدني إلى هذا العمل، وأرجوه أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يتقبله.

يقول النبي– صلى الله عليه وسلم–: "لا يشكرُ اللهَ من لا يشكر الناسَ "([1])

وشكري أيضاً إلى مشرفي وأستاذي الجليل سماحة الأستاذ الدكتور/محمد إبراهيم شريف – حفظه الله– وجزاه عني خير الجزاء، فهو الذي سهل لي الإجراءات اللازمة التي عرقلتني أكثر من مرة، وقد وقف بجانبي بحنانه ولطفه وكرمه، وقلما نجد أحداً مثله؛لأن الكرام قليل، وقد شرفني بإشرافه على رسالتي هذه، وبإرشاداته الهامة لما واجهته خلال كتابة الرسالة.

وشكري أيضاً إلى هؤلاء الرفاق الذين شجعوني للمُضِي قُدُماً في هذا الطريق.

وإلى العالمين الجليلين:

الأستاذ الدكتور/حسين سمرة .(أستاذ الشريعة بالكلية)

الأستاذ الدكتور/ محمدعبدالسلام ابوخزيم .(أستاذ قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية البنات بجامعة عين شمس)

لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة راجياً من الله القدير أن يجاز لهما خيراً.

---

[1] - رواه أبو داود (كتاب الأدب – باب في شكر المعروف رقم(٤٨١١)، والترمذي(كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام علي رسوله الكريم، وعلي آله وأصحابه أجمعين، أما بعد :

فإنني أشكر الله شكرًا كثيرًا وأحمده؛لأنه أعطاني الفرصة للالتحاق بدار العلوم قسم الشريعة الإسلامية وكم سعدت بالتحاقي بهذا القسم والذي زاد من سعادتي هو هؤلاء الأساتذة الأجلاء الذين أمدوني بالعلم والثقافة واستفدت منه خير استفادة .

هؤلاء الأساتذة الأجلاء أمثال مشرفي سماحة الشيخ الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم شريف مد ظله العالي ودامت بركاته. والأستاذ الجليل الدكتور/ نبيل غنايم. والأستاذ الدكتور/ يوسف سليمان. والأستاذ الدكتور/ إبراهيم عبد الرحيم .والدكتور/ منسى _حفظهم الله وأطال الله عمرهم وأعطاهم الصحة والعافية-.

إن وطني هو الهند؛ حيث إنني أحد أبناء هذه البلد العظيمة فيجب عليَّ خدمتها لكي أرفع رايتها، وأقوم بتوضيح صور الهند الحقيقية للعالم أجمع . من أجل هذا الهدف قمت بالإطلاع على كثير من الموضوعات التي تتعلق بتاريخ الهند من خلال القراءة عن العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين والدعاة الذين أعطوا أسسًا إسلامية صحيحة لها جذور ثابتة في الهند وهم كثر .

ومن بينهم الإمام أشرف علي التهانوى هو الشيخ العالم الفقيه المفسر، كما يقول عبدالحي الحسني صاحب نزهة الخواطر"ولد في ١٠ربيع آخر عام ١٢٨٠هـ وكان من كبار العلماء الربانيين وكان رجلاً متصوفًا يتبع الطريقة الروحانية في سبيل الإرشاد والإصلاح وتهذيب النفوس فكانت له اليد الطولي في المعارف الإلهية وصاحب مهارة جيدة في التصنيف والتذكير والرزق من القبول ما لم يرزق غيره من العلماء والمشايخ فكانت تشد إليه الرحال . له مصنفات عديدة أحصاها بعض أصحابه فبلغت نحو ثمانمائة . ومنها نحو اثني عشر كتابا بالعربية ومنها . " أنوار الوجود في أطوار الشهود" و"التجلي العظيم في أحسن تقويم " وسبق الغايات في نسق الآيات ... وغيرها ومن مصنفاته غير العربية . بيان القرآن في الترجمة والتفسير في ثلاثين جزءًا، وحياة المسلمين وتعليم الدين .والتكشف عن مهمات التصوف .وقدكان لكتابه " بهشتي زيور " (أي مجوهرات الجنة) الذي ألفه لتعليم البنات وضمنه المسائل الفقهية التي تشد إليها الحاجة ونال رواجًا وزيوعًا .قلما بلغه كتاب

آخر من الكتب الدينية حتي الآن، وإمداد الفتاوى، وبوادر النوادر، وإعلاء السنن وغيرذلك... وتوفي- رحمه الله-في١٦ من رجب عام، ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م)"([1]) .

[1] - نزهة الخواطر لعبد الحي،٥٧/٨

أسباب اختيار البحث

لقد اخترت الشيخ الإمام أشرف علي التهانوي نظرًا لجهوده العظيمة في الفقه الإسلامي؛ لأن هذه الشخصية تحظي بنفس المكانة التي يحظى بها الشيخ ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦ هـ) صاحب " حجة الله البالغة " والإمام عبد الحي اللكهنوى([1]) (ت ١٣٠٤هـ) صاحب " فوائد البهية في تراجم الحنفية " وهما معروفان في العالم العربي،ولكن للأسف لم يتعرف العالم العربي والعالم الإسلامي علي الإمام أشرف علي التهانوى ولا يزال مجهولاً مع علو شأوه في العلوم الدينية وله مؤلفات عديدة تصل إلي ثمانمائة مصنف.

ولذلك اخترته لكى أقدمه إلي العالم العربي والإسلامى علي جهوده و أعماله العظيمة في سبيل الإسلام والمسلمين وكان عالمًا وفقيهًا ومجتهدًا ومفسرًا. ومن أهم أسبابه وهى:

(أ) وقد جاهد الكثير من علماء الهند ضد الاستعمار الانجليزى وقاموا برفع راية الإسلام. فهو من أبرز هؤلاء الأئمة .

(ب) إنه اهتم بالمسائل الخاصة عن المرأة من حيث التعليم والتربية وكتب في هذا المجال كتاب "بهشنى زيور"(أى مجوهرات الجنة) وقد لاقي هذا الكتاب الإقبال الشديد بين المسلمين نظرًا لأهميته العظيمة،وأكبر دليل علي ذلك أنه يوجد في كل بيت مسلم في الهند وقد قام بتأليف هذا الكتاب؛لأنه رأى أن الأم هي المدرسة الأولي التي يتخرج منها الطفل،فإذا كانت تربيتها تربية سليمة ومثقفة وإسلامية فإن ذلك سيعود بالأثر الجيد علي حياة الأبناء .وبالتالي يساعدعلي بناء جيل ناضج متفتح يكون خيرًا للدين والوطن .

(ج) إن الإمام أشرف علي هو إمام النهضة الحديثة في شبه القارة الهندية وفي الوقت نفسه كان زعيم طائفة الطراز التقليدي الكلاسيكي وتراثه الفقهي أضخم من إنتاجه في العلوم العقلية والنقلية الأخري.

(د) كوني طالباً في قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم يجب علي أن أساهم في تاريخ الفقه الإسلامي في الهند.

---

[1] - هو الشيخ الإمام عبد الحي بن عبد الحليم الأنصارى الفرنجى محلى(١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، جمع بين الحديث والفقه والعلوم ، وله مؤلفات كثيرة نافعة ، وهو أحد الأفراد القلائل الذين تفتخر بهم الهند ، وقد أثبت شيخنا الإمام عبد الفتاح أبو غدة _رحمه الله تعالى_ تراجم واسعة له فى مقدمة (الرفع والتكميل) و(الأجوبة الفاضلة) و(تحفة الأخيار) ، فليراجعها من أراد التوسع فى معرفة أخباره . كما أفرد الأستاذ تقي الدين الندوى ترجمته فى كتاب صدر ضمن سلسلة (أعلام المسلمين) هذه .

(هـ) لقد سبق الكتابة عن هذا العالم الجليل،ولكن كانت كتابتهم مقتصرة على حياته عامة ولم تكن تحمل الدقة عن جهوده وأعماله الخالدة–خاصة في الفقه الإسلامي–.ولكن–إن شاء الله–سوف أوضح ذلك في رسالتي لتوضيح جهوده الفقهية . وبذلك سأتشرف بكوني أول من بحث في هذا الموضوع المبارك ،وأن رسالتي هذه بعد تمامها ستكون–بإذن الله–هدية قيمة لعامة المسلمين ولي أيضا و خاصة لكليتي الحبيبة التي عشت أحلى أيام من عمرى بين أحضانها الكريمة، ألا وهي كلية دارالعلوم، أحسبها منزلي، ودارالتربية العالية بجامعة القاهرة، لكي أكون سفيرًا لها في الهند، لنشر أفكارها الجليلة الخالدة، أدعوا الله أن يهديني إلى الصراط المستقيم.

ولذلك فقد أخترت جهوده الفقهية فقط موضوعًا لرسالتي بما أنه شخصية علمية ذات جوانب عديدة وله أعماله في معظم العلوم الدينية .

ومن ثم فإن التبس –في هذه الرسالة– معنى على القارئ، أو لمس نقصاً في التعبير، أو تقصير في الصياغة، أو خطأً واضحاً في العبارة أو الإشارة أو الدلالة، فليعلم أن ذلك كله يرجع إلى – كاتب هذه السطور، وناقل النصوص من الأردية إلى العربية– ولا يرجع بشكل من الأشكال إلى حكيم الأمة –رحمه الله–.

هذا وأدعو الله أن يعينني ويرشدني إلي حسن السبيل لدراسة جهوده الفقهية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الصعوبات التي واجهتنى في كتابة الرسالة

إن الرسالة تتعلق بالهند، مما ألزمني السفر إلى الهند لجمع المادة العلمية، وقد سافرت إلى الهند مرتين، وطفت بالجامعات في مختلف ولايات الهند مما كلفني الكثير.

وحتَم عليَ الموقف أن أنتقل إلى باكستان؛ حتى أتفحص بعض الكتب والمجلات، الصادرة في هذا الشأن، والتي نقلها تلاميذ الإمام التهانوي إلى باكستان بعد تقسيم الهند، وقد أثر على بحثي الحساسية الموجودة بين الهند وباكستان، في الحصول على التأشيرة.

وقد واجهتني مشكلة تلخيص ثم ترجمة الكتب الصادرة بالأردية، وتحويل الأسلوب الأردي إلى الأسلوب العربي، ثم انتقيت من هذه الكتب ما يواكب عقلية القاريء العربي المعاصر ومستوى فهمه.

وكان يتحتم علي البعد عن السطحية، والعجلة، والاقتناع بالظاهر، والإطالة الممله. وتوخيت الدقة الشديدة قدرالاستطاعة في نقل النصوص من الأردية إلى العربية، حتى تأتي الترجمة مؤدية لحد كبير نفس المعنى، الذي أراده الإمام التهانوي.

ولايسعني أن أجزم بأنني قد نجحت في محاولتي للاهتداء إلى التعبير المستوفي للغرض، ويرجع ذلك إلى قصر باعي، وقلة بضاعتي في اللغة والأدب العربي، بالإضافة إلى أن الترجمة الدقيقة الصحيحة من لغة إلى أخرى، قد لا يمكن أن تتحقق؛ وذلك لأن لكل لغة جوها وبيئتها الخاصة، وأسلوبها، وشعارها، وشارتها، وخلفيتها، وملابستها، وطعمها، وطبيعتها الخاصة. فإذا جاء كاتب بارع ليمارس كل ما يستطيع بشكل من الدقة، في وضع كلمة في لغة، مقابل كلمة في لغة أخرى، فإنه لايستطيع بشكل من الأشكال أن ينقل من الثانية –اللغة المترجم منها– إلى الأولى – اللغة المترجم إليها– كل هذه "الخصائص الذتية"، التي لا يمكن أن تنزع من لغة إلا إذا أمكن نزع القساوة من قلوب اليهود، وأعداء الإسلام من طبيعة المشركين!! أو الرقة والرحمة من قلوب المؤمنين.

الدراسات السابقة :

والكتب التي تتكلم عن شخصيته وأعماله هي:

١- حكيم الأمة	للأستاذ عبد الماجد دريآبادى.
٢- مجدد الأمة	للأستاذ عبد الباري الندوي.
٣- الشيخ أشرف علي في ضوء تفسيره	رسالة دكتوراه من "جامعة علي أجره" ريحانة بنت ضياء الدين.
٤-حياة حكيم الأمة باختصار	للأستاذ نجم الحسن التهانوي.
٥- أشرف السوانح	لأستاذ خواجه عزيز الحسن الغوري المجذوب.
٦- مآثر حكيم الأمة	للأستاذ حكيم عبد الحي.
٧- سيرة أشرف	لمنشي عبد الرحمن خان.
٨ -أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ المشايخ العصر في الهند .	محمد رحمة الله الندوي.

منهج الدراسة

العنـوان : الجهود الفقهية للإمام أشرف علي التهانوي .

منهج الدراسة : ستنقسم الدراسة إلي مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة ثم ثبت أهم المصادر والمراجع .

المقدمة : سأتحدث فيه أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة التى تتكلم عن شخصيته وأعماله، والصعوبات، والخطة، والمنهج المتبع لدراسة هذا البحث ٠

التمهيد : عصره :-

أتناول فيه عصره من الناحية العلمية والدينية والقي الضوء علي الموقف السياسي الذي وقفه الإمام أشرف علي التهانوي من حيث فقيه إزاء الإنجليز ورفع ستار الغموض عن طوائف المسلمين في شبه القارة الهندية وأسجل آراء الشيخ فيها .

الباب الأول: ترجمة الإمام وجوانب حياته:-

سأقسمه إلى ستة فصول:

الفصل الأول: ولادته وإسمه ونسبه ونشأته.

الفصل الثاني : دراسته ورحلاته العلمية.

الفصل الثالث: الدرس والتدريس .

الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه:-

أذكر فيه شيوخه المشهورين وتلاميذه وأعرف لكل واحد منهم في

إيجاز وتركيز ،وجهوده في إعداد تلاميذه ودور هؤلاء "
وأتناول فيه ما قام به الإمام من جهود بارز في إعداد تلاميذه الذين تخرجوا علي يديه ثم انتشروا في البلاد لإعلاء كلمة الإسلام وما قام به هؤلاء من دور فعال في خدمة العلوم الدينية عامة والفقه الإسلامي بصفة خاصة .

الفصل الخامس زواجه وأخلاقه وشمائله.
وفاته وأراء العلماء فيه

الفصل السادس

الباب التمهيدي حركة الفقه قبل الإمام التهانوي في الهند:-
وأدرس فيه تطور الفقه الإسلامي في الهند ومراحله مع ذكر مميزات كل مرحلة وتراجم فقهائها البارزين وصلة هذه الجزئية بالبحث في إيجاز وتركيز .

الباب الثاني في مذهبه ومصادره الفقهية.

وقسمته إلى خمسة فصول.
وأبين فيه مذهبه ودفاعه عن الإمام أبى حنيفة ومذهبه بدون غلو وتطرف على الرغم من عدم تقليده الإمام أبى حنيفة تمامًا في الأصول والفروع ، وينقسم هذا الباب إلي أربعة فصول

الفصل الأول وأبين فيه مذهبه(وكان حنفي المذهب المعتدل) ودفاعه عن الإمام أبى حنيفة ومذهبه بدون غلو وتطرف على الرغم من عدم تقليده الإمام أبى حنيفة تمامًا في الأصول والفروع

الفصل الثاني **رأيه في الاجتهاد والتقليد:**

أ- أتناول فيه عن الاجتهاد والتقليد، وموقفه منهما، وهل كان الإمام مجددًا ؟، وآراؤه الإجتهادية فى المسائل الاعتقادية، وآيات الأحكام ،والتصوف، والمسائل التي تشغل الأذهان.

الفصل الثالث اجتهاده في بعض المسائل الخاصة بالأحوال الشخصية للمسلمين في الهند.

وأتحدث فيه عن قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند،ورده على الفرق الضالة،

الفصل الرابع : منهجه في الفتوى:-

أتناول فيه تركيزه على القضايا المعاصرة، والتيسير والتسهيل على المسلمين، ومراعاة آداب الاستفتاء والفتاوي، والاستدلال بمصادر التشريع.

الفصل الخامس: في مصادر أسانيده الفقهية.

الباب الثالث في أشهر مجالات الفقه عند الإمام التهانوى. وقسمته إلى خمسة فصول:

الفصل الأول تركيزه على القضايا المعاصرة

الفصل الثاني المسائل التى تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث : الأحكام الشرعية في الدول الإسلامية في العقل والنقل .

الفصل الرابع : موقفه من التعليم للمرأة وكبار السن فى ضوء تعاليم الإسلام.

الفصل الخامس آراؤه الانفرادية:

الآراء التي تفرد بها والتي رجحها الإمام التهانوى.

الباب الرابع آثاره العلمية :

أتحدث فيه عن مؤلفاته الخالدة، وأثاره العلمية التي تعتبر الأثر الخالد لهذا الرجل العظيم، وجهوده فى حياته الثقافية، مفسرا،

وداعيا، وواعظا، ومحدثا، ومناظرا، وجهوده الإصلاحية والتجديدية، وتعريف الكتب المؤلفة فى الفقه الإسلامي.
وينقسم هذا الباب إلى خمسة فصول:

الفصل الأول مؤلفاته الخالدة

الفصل الثاني جهوده فى حياته الثقافية

الفصل الثالث جهوده الإصلاحية والتجديدية

الفصل الرابع تعريف الكتب المؤلفة فى الفقه للإمام التهانوي

ألخص فيها أهم نقاط البحث وما يسفر عنه من نتائج .

الخاتمة.

ثبت المصادروالمراجع

ملخص البحث(عربي وانجليزي).

الفهارس

مقدمه

الطالب/ محمد عمران الفراهي الندوي

تحريراً في 2008/١١/12م

التمهيد

عصر الإمام التهانوي

الحالة العلمية والدينية.